

أهمية معرفة المذكر والمؤنث :

جعل العرب لمعرفة المذكر والمؤنث أهمية قد تفوق أهمية معرفة الإعراب ، لأن أول الفصاحة معرفة التأنيث والتذكير في الأسماء ، والأفعال ، والنعت ، قياساً وحكاية . ومعرفة التأنيث والتذكير ألزم من معرفة الإعراب وكلتاها لازمة ، غير أن العرب أجمعت على ترك كثير من الإعراب في مثل بنات الياء ، والواو ، في الأسماء ، والأفعال المضارعة للأسماء ، وأما تأنيث المذكر وتذكير المؤنث فن العجمة عند من يعرب ، ومن لا يعرب^(١) .. بل إن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ، لأن من ذكر مؤنثاً أو أنث مذكراً كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً أو نصب مخفوضاً^(٢) . لأن الخطأ في التمييز بين المذكر والمؤنث قبيح جداً^(٣) .

وأهمية تمييز المذكر والمؤنث ليست حكراً على العرب . فالفرنسيون ، مثلاً ، يشاركون العرب في ذلك . يقول فندير يس «وليس عناك من غلطة تصدم السامع من فم أحد الأجانب أكثر

(١) السجستاني (أبو حاتم) (ت ٢٥٥ هـ) ، المذكر والمؤنث ، بالاعتباس عن دراسة الدكتور طارق عبد عون الجنابي التي قدم بها لكتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن القاسم الأنباري ، بغداد : مطبعة العاني ، الطبعة الأولى (١٩٧٨ م) ، ص : ٤٨ .

(٢) المذكر والمؤنث لأبي بكر القاسم الأنباري ، ص : ٨٧ .

(٣) ابن فارس ، المذكر والمؤنث ، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور رمضان عبد التواب ، القاهرة : الطبعة الأولى (١٩٦٩ م) ، ص : ٤٦ .